

قراءة تفسير آضواء البيان (350) النساء (800) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل الحديث حول قوله تعالى فان تنازعتم في شيء - 00:00:03

اذ قال المؤلف رحمة الله تنبئه استدلال منكر القياس بهذه الاية الكريمة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله. الاية على بطلان القياس قالوا لانه تعالى اوجب الرد الى خصوص الكتاب والسنة دون القياس - 00:00:25

وأجاب الجمهور بأنه لا دليل في الاية بان الحق غير المنصوص بالمنصوص لوجود معنى النص فيه لا يخرج عن الرد الى الكتاب والسنة بل قال بعضهم الاية متضمنة لجميع الادلة الشرعية - 00:00:47

المراد باطاعة الله العمل بالكتاب. وباطاعة الرسول العمل بالسنة. وبالرد اليهما القياس لأن رد المختلف فيه غير المعلوم من النص إلى المنصوص عليه إنما يكون بالتمثيل والبناء عليه وليس القياس شيئاً وراء ذلك - 00:01:05

وقد علم من قوله تعالى فان تنازعتم انه عند عدم التنازع يعمل بالمتافق عليه وهو الاجماع قاله الالوسي في تفسيره قوله تعالى وإذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول - 00:01:27

رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ذكر في هذه الاية الكريمة ان المنافقين اذا دعوا الى ما انزل الله والى الرسول صلى الله عليه وسلم يصدون عن ذلك صدودا. اي يعرضون اعراضا - 00:01:44

وذكر في موضع اخر انهم اذا دعوا اليه صلى الله عليه وسلم ليستغفرو لهم لooo رؤوسهم وصدوا واستكروا وهو قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفرو لكم رسول الله لooo رؤوسهم ورأيتمهم يصدون وهم مستكرون - 00:02:00

قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اقسم تعالى في هذه الاية الكريمة بنفسه الكريمة المقدسة انه لا يؤمن احد - 00:02:21

حتى يحكم رسوله صلى الله عليه وسلم في جميع الامور ثم ينقاد لما حكم به ظاهرا وباطنا ويسلمه تسليما كلبا من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة وبين في اية اخرى ان قول المؤمنين محصور في هذا التسلیم الكلي والانقیاد التام ظاهرا وباطنا لما حكم به صلى الله - 00:02:40

الله عليه وسلم وهي قوله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا الاية قوله تعالى فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا - 00:03:06

ذكر في هذه الاية الكريمة ان المنافقين اذا سمعوا بان المسلمين اصابتهم مصيبة اي من قتل الاعداء لهم او جراح اصابتهم او نحو ذلك يقولون ان عدم حضورهم معهم من نعم الله عليهم - 00:03:27

وذكر في موضع اخر انهم يفرحون بالسوء الذي اصاب المسلمين لقوله تعالى وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وقوله وان تصبكم سيئة يقول قد اخذنا امرنا من قبل ويتولى وهم فرحون - 00:03:43

قوله تعالى ولئن اصابكم فضل من الله ليقولنك ان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ذكر في هذه الاية الكريمة ان المنافقين اذا سمعوا ان المسلمين اصابهم فضل من الله اي نصر وظفر وغنية - 00:04:00

تمنوا ان يكونوا معهم ليفوزوا بسهامهم من الغنيمة وذكر في موضع اخر ان ذلك الفضل الذي يصيب المؤمنين يسوؤهم لشدة عداوتهم الباطنة لهم. كقوله تعالى ان تمسك حسنة تسؤاله وقوله ان تصبك حسنة تسؤاله - 00:04:20

قوله تعالى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب الاية ذكر في هذه الاية الكريمة انه سوف يؤتي المجاهد في سبيله اجرا عظيما سواء اقتل في سبيل الله ام غلب عدوه وظفر به - 00:04:41

وبين في موضع اخر ان كلتا الحالتين حسني وهو قوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسينين والحسنى صيغة تفضيل لانها تأنيث الاحسن قوله تعالى وحرض المؤمنين لم يصرح هنا بالذى يحرض عليه المؤمنين ما هو - 00:04:59

وصرح بموضع اخر بانه القتال وهو قوله وحرض المؤمنين على القتال واشار الى ذلك هنا بقوله في اول الاية وقاتل في سبيل الله وقوله في اخرها عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا الاية - 00:05:18

قوله تعالى اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا انكر تعالى في هذه الاية الكريمة على من اراد ان يهدى من اضل الله وصرح فيها بان من اضله الله لا يوجد سبيلا الى هداه - 00:05:37

واوضح هذا المعنى في ايات كثيرة كقوله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم - 00:05:58

وقوله ومن يضل الله فلا هادي له ويؤخذ من هذه الايات ان العبد ينبغي له كثرة التضرع والابتهاج الى الله تعالى ان يهديه ولا يضلله فان من هداه الله لا يضل - 00:06:17

ومن اضله لا هادي له ولذا ذكر عن الراسخين في العلم انهم يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا الاية قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم - 00:06:36

قبل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما لم يتعرض لتفضيل بعض المجاهدين على بعض ولكنه بين ذلك في موضع اخر - 00:06:58

وهو قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقوله في هذه الاية الكريمة غير اولي الضرر - 00:07:21

يفهم من مفهوم مخالفته ان من خلفه العذر اذا كانت نيته صالحة يحصل ثواب المجاهد وهذا المفهوم صرح به النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس الثابت في الصحيح - 00:07:39

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بالمدينة اقواما ما سرتم من مسیر ولا قطعتم من واد الا وهم معكم فيه قالوا وهم بالمدينة يا رسول الله؟ قال نعم - 00:07:56

حبسهم العذر وفي هذا المعنى قال الشاعر يا ضاعنين الى البيت العتيق لقد سرتم جسوما وسرنا نحن ارواحا انا اقمنا على عذر وعن قدر ومن اقام على عذر فقد راح - 00:08:11

قال المؤلف رحمه الله تنبئه يؤخذ من قوله في هذه الاية الكريمة وكلا وعد الله الحسنى ان الجهاد فرض كفاية. لا فرض عين لان القاعدين لو كانوا تاركين فرضا لما ناسب ذلك وعده لهم الصادق بالحسنى - 00:08:29

وهي الجنة والثواب الجليل ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:47